الديوان التاسع

الورد والنار

إيقاعات وأصداء رومانسية

بروق البدايات

شعر
الدكتور
صابر عبد الدايم

﴿ الإهـرَاءَ ﴾

إلى غزالة النيل

وهى تثب فوق وجه النهر – تسقيه إيقاع الجموح

تهفو لشاطئ الوجود والأمان والضياءْ

تهفو لقطف المستحيل .. لكنَّما أشرعتُها بلا ميناءْ !!!

إليها .. وهى تُغرِّد للصباحْ

فهى شاعرتُه الأثيرة

وجْهها نورانيّ

وقلبها ملائكيّ

وعقلها كونيّ

وصمتها إيقاع سماوي

وصوتها إلاهيّ

وطفلها الصباحيّ مقمر فى منارات العبقرية

يعيد تشكيل الأبجدية

ويبدأ دورة الملكوت !!!

الزقازيق الأربعاء 25 رمضان 1435هـ – 23 يوليو 2014

صابر عبد الدايم

النيل والزورق(•)

* * *

أنظـــــرى للنيـــــل فالنيـــــلُ كوجْـــــدانِك ســـــاحِرْ

بـــين عينيـــكِ .. وبـــين النيـــل قلـــبُ الصَّـــبِّ حـــائرْ

فكـــــلا الإثـــــنين أحـــــلامٌ وواحـــــاتُ مســـــافِرْ

فيهمـــا أغرقْـــتُ قلبـــيّْ بعـــدها أصـــبحت شـــاعِرْ

* * *

لـــــيس للحـــــبِّ مـــــوانِ

عنـــــدها تَرْسُـــــو الأمـــــانى

عندها تَرْسُو الأمانى

عنـــــدها تَرْسُـــــو الأمـــــانى

وغنـــــــــــاءٌ فـــــــــــى لســـــــــــانى

(•) أذيعت فى برنامج : كلمات على الطريق " بإذاعة القاهرة"
" تقديم الشاعر فاروق شوشه " عام 1973م

كلمـــــــا حاولـــــــتُ أنســـــــى

أيقـــــــــــظ الشـــــــــــوق حَنـــــــــــانى

فأنـــــــا فيـــــــه غريـــــــقٌ

لـــــيس يُنْجِينـــــى زمـــــانى

* * *

زَوْرقُ الأحـــــــــلام يمضـــــــــى

عَبْـــــــر أمْـــــواج حنينـــــــى

وســـــــنا الحـــــــب شـــــــراعٌ

يتهـــــادى فـــــى جفـــــونى

وعـــــــبيرُ الشـــــــوق مجْـــــــدا

فٌ تناجيـــــــــه ظنـــــــــونى

وأنـــــــا المـــــــلاَّحُ فاهـــــــدينى

لأُشْـــــفى مـــــن جنـــــونى !!!

* * *

ففـــؤادى : مثـــلُ مـــاء النيـــل قـــد فـــاض اشـــتياقا

كـــان ســـكراناً ولمـــا عـــانق الحـــب أفاقـــا !!!

مـــن لهيـــب الحـــب بـــالأمس لكـــم عـــانى احتراقـــا

أطفئـــى نـــيران قلبـــى واســـكبى فيـــه العناقـــا

* * *

أنْـــتِ فـــى الصـــمت مـــلاكٌ تـــوج الســـحر عيونَـــهْ

يـــرقصُ الحُـــبُّ حواليـــكِ ويهـــديك شـــجونَهْ

وعلـــى ثغـــركِ أطيـــافُ حكايـــاتٍ حزينَـــهْ

رُبَّمـــا مَـــرَّتْ ولكـــنْ ... لم تـــزل ذكـــرَى دفينـــهْ

* * *

أنْـــت يارعْشـــةَ عـــودٍ رَجَّعَـــتْ روحـــيَ لَحْنَـــهْ

أنـــتِ يـــا أصْـــدَق نـــبض فـــى عروقـــى المُطْمَئنَّـــهْ

غَـــرِّدى مـــا شـــئتِ . للتغريـــد قلبـــى مـــا أحنَّـــه

إن يكـــن صَـــمْتُكِ بســـتانًا فـــإن النطـــق جَنّـــهْ

❊ ❊ ❊

وصـــــــل الـــــــــزورق لكـــــــــن

مـــــــا وصـــــــــلْنا للنهايَـــــــــهْ

وافترقنا

وبقلْبَيْنـــــــا أزاهـــــــيرُ البدايَـــــــةْ

وبعينينا ..

.. عـــن الحُـــبِّ بَـــدَتْ ألْـــفُ حكايـــةْ

رغم هذا ...

... والهَـوَى فـى خـاطرى أنْبـل غَايَـهْ

لم نَزَلْ ...

نكتـــب فـــى أول فَصْـــلٍ للرِّوَايَـــهْ!!!

القاهرة : 1972/3/3م

﴿ الشرفة ﴾

* * *

أطلَّـــتْ مـــن الشـــرفة الســـاحرهْ

علـــــيَّ بنظرتهـــــا الآســـــرهْ

وقـــــرَّب مـــــا بيننـــــا حُبُّنـــــا

وعينـــــاك قبلتُـــــه الظـــــاهرهْ

أزيلـــــى الســـــتائر عـــــن شـــــرفةٍ

تـــــودا حْتضـــــانِك يـــــا ســـــاحره

ففيهـــــا وقفـــــتِ مـــــلاك النهـــــار

تزيـــــدين فتنتَـــــه البـــــاهِرَهْ

ومـــــا أشـــــرقَتْ فيـــــه شمـــــس ولكـــــن

بـــــه أشْـــــرَقَتْ روحُـــــك العـــــاطرَهْ !!!

ومـــــا بيننـــــا لم يكـــــن نظـــــرةً

تمـــوتُ مـــع اللحظـــة العـــابرةْ

ولكنمـــا كـــان جمـــعَ شـــتابِ

لقلـــبين فـــى الجنـــة المُسِـــكرةْ !!!

* * *

فـــص شُـــرفة الحـــب يَنْمـــو الخلـــودُ

وتُزْهـــــر روضـــــتُه المقمـــــرَةْ

بهـــا القلـــب ألقـــى مراســـى الهـــوى

وهـــدَّأ مـــن روحـــه الثـــائرَةْ

فيـــا ليـــت دُنيـــاي فـــى ســـحرها

تعـــانق دنيـــا الهـــوى المزْهِـــرَةْ

* * *

أحـــسُّ بطعـــم الضـــياء إذا مـــا

تـــلألأ فـــى روحـــك الشـــاعرَةْ

وأُنســـج مـــن نـــبض قلبـــى ربيعًـــا

يفـــــيض بأشـــــواقَي الزاخـــــرَةْ

وأغـــزل مـــن ضـــوء عـــيني حنـــانى

وتحضـــــنُه روحـــــيَ الحـــــائرةْ

وبـــــين ضـــــلوعيَ أغصـــــان حبـــــى

بباقـــاتِ عطْـــرِ الهـــوى مثمـــرَةْ

وفـــــى قلـــــبيَ الأخضـــــر المســـــتهام

تُغَـــــرِّد أطيافُـــــكِ الســـــاحرَةْ

وفـــــى خـــــاطرى تبْســـــمُ الأمنيـــــات

وتضـــــحك أيَّامُـــــكِ الســـــافرةْ

هنـــــا القلـــــب يُولَـــــدُ يـــــا فتنتـــــى

ومـن قبـلُ عَصْـفُ الهـوى بَعْثـرَهْ !!!

دمياط – 1973/11/17م

﴿ الكنز ﴾

حبيبــى والهــوى وجْــه الحيــاة اليــانعِ الأخْضَــرْ !!!
وروضــتها التــى بســوى الأمــانى البــيض لا تُزْهــرْ
وزورقهــا الــذى يرســو بقلــب الشــاطئ المقمــرْ
وفــوق هــوى الحيــاة هــواكَ يــا ســرَّ الهــوى الأكــبرْ

* * *

وفي عَيْنــــى أحاديــــثٌ علــــى الأوراق لا تُكْتَــــبْ
وبَــيْن ضــلوعيَ الأشــواقُ تصــرخ خَــوْف أن تهــربْ
وفــى روحــى العواصــفُ ثــائراتٌ خــوف أن تغْضــبْ
وصــدرك حــين يــدفئنى مــن الأكــوان لى أرْحَــبْ !!!

* * *

حبيبــى كــل مــا أحْكــى .. عــن الأشــواق تعرفُــهُ
ولكــن لم يَــزَلْ فــى القلــب كنــزٌ لســت تكشــفُهُ
يضــيء ظــلام أعمــاقى ... وفيَّ تــذوب أحرفُــهُ

بـــــه يترنَّـــــم الإحســـــاسُ والوجـــــدانُ يَعْزِفُـــــهُ

* * *

حبيبـى .. هَـلْ كشـفْتَ الكنـز ؟؟ فـتِّش عنـه فـى الـنَّفْس

وفـــى أحْلامـــك الظمـــآى .. وفـــى الإفصـــاح والهمـــس

وفـــى الآتـــى الـــذى نرجـــوه مُخْضـــرًّا وفـــى الأمـــس

ويـــوم تـــراه .. تعـــرف أنَّـــه أحْلـــى مـــن العُـــرسِ

دمياط – 1973م

﴿ فكشفْنا عَنْكَ غِطاءَك ﴾

* * *

لا تقـــــولى خَدَعتُـــــهُ ∴ كـــل شـــيءٍ كشَـــفْتُهُ

كـــل ســـرٍّ .. مـــن قبـــل أن ∴ تنشـــــريه .. أذَعْتُـــــهَ

كـــل ســـطرٍ .. مَحَوْتُـــه ∴ كـــل لفـــظ .. أُنْسِـــيتُه

والهـوى فـى دجـى الأسـى ∴ إننـــــى قـــدْ دفَنْتُـــهُ

والمنـــى : ســـحْرُ عطرهـــا ∴ مـــن دمـــى قـــدْ نزعتُـــهُ

كـــل طـــيرْ .. بخـــاطرى ∴ ريشُـــه قـــد فضَضْـــتُهُ !!!

كـــل شـــوق بأضـــلعى ∴ لـــكِ .. إنـــى نَزَعْتُـــهُ!!!

كـــل مـــا قلـــتُ مـــن أغـــانٍ ∴ بصـــمتى ذَبَحْتُـــهُ !!!

أقبلـــــى .. أو تراجعـــــى ∴ كـــل شـــيء كشـــفتُهُ !!!

لم يكـــن بيننـــا ســـوى ∴ أى شـــــيءٍ كرهتُـــــهُ

لم أعـــد يـــا صـــغيرتى ∴ أرتجـــى مَـــنْ هويتُـــهُ

كبريـــــــائى يصـــــــدُّنى ∴ ولـــواتى .. مـــا مَنَحْتَـــهُ

* * *

فأنـــــا الشـــــاعرُ الـــــذى ∴ يمتطـى الأفْـقَ صـيتُه !!!

رقْصَـــــةُ المـــــوج لحنُـــــه ∴ وصـدى الخُلْـدِ صـوتهُ !!!

والمـــــدى فـــــى عيونـــــه ∴ يســـــكرُ الطـــيرَ صـــمتُه

يملـــــك الكـــــوْنَ كلَّـــــهُ ∴ والثريـــــاتُ بَيْتُـــــه !!!

مدينة دمياط 1973/5/25م

﴿ عِشْق ﴾

" موشحة أندلسية "

=0=0=0=0=0=0=0=

كشـفتُ بحسـنكِ سـرَّ الحيـاةْ ∴ وقَدَّ سْتُ فيه جَمالَ الإلهْ !!

وســـافرَ قلبـــى بعـــينِ المـــلاحْ

وطـــار لهـــنَّ بـــألف جنـــاحْ

وســـابق فـــى حُـــبهنَّ الريـــاحْ

وأطلـــع فـــى وجْهـهـــنَّ الصـــباحْ

وفى سحِرك القلبُ لا فـى منـاهْ ∴ وعـانق فيـكِ ازدهـارَ الحيـاهْ

=0=0=0=0=0=0=0=

وفى هيكل الحب صلَّى الخيال ∴ وكانـت تسـابيحُه للجمـالْ

وكلــمْ زرع الــورْد فــوق الحــذودْ

وحــوَّم فــى الأفــق بــين الــورودْ

وأضـحى هـواهُ بغـير سـدودْ ! ! !

وكــل المرائــى عليــه شــهودْ ! ! !

وحقَّــقَ حــين رآكِ المحــالْ ∴ وعـانق فـى مقلتيـكِ الـدَّلالْ

=0=0=0=0=0=0=0=

وفى صمتكِ الشاعريّ السكونْ ∴ سكبتُ الهوى وقتلتُ الظنونْ

ورفِّــت علــى جفنــكِ الأغنيــاتْ

ومــن شَــفَتيك .. يَسـيلُ الفــراتْ

وتســكنُ فــى مُقْلتيــكِ الحيــاةْ

وتلــهو علــى ثغــركِ الأمنيــاتْ

ودُنْياكِ روْض الهـوى والفتـونْ ∴ فتنتْ بها وعشقت الجنون! ! !

=0=0=0=0=0=0=0=

ودُنْياكِ روْض الهـوى والفتـونْ ∴ فمـدِّى شـراعكِ كـى نَنْطِلِـقْ

ونلــهو بزورقنــا فــى الســحابْ

وللــنجم نَــرْوى غــرام الشــبابْ

وفــى البــدر نسـبح نــورًا مـذابْ

وننسْى العذاب،وننسْى الـترابْ! !

فكـونى اللـهيب الـذى يـأتلقْ ∴ فـإن الفـراش الـذى يَحْـترَقْ

=0=0=0=0=0=0=0=

وصَــمْتُك يــا فتنتــى مَزِّقيــهْ ∴ فــإن فــؤاديَ لا يشــتهيهْ

وثــورة ريحــك تــأبى الرقــادْ

ورمَّــان حقلــك يهــوى الحصــادْ

ونــارُ جمالِــك تــأبى الرَّمــادْ

وســحرُك إيقاعُــه شــهرزادْ

وإنــى ســأقطفه فاعْزفيــه ∴ فنـبض كيـانِيَ قَـدْ ذاب فيـهْ

=0=0=0=0=0=0=0=

وفـــى صـــمتك الشـــاعريِّ الســـكونْ

سَـكَبْتُ الهــوَى وقَتَلْــتُ الظنــونْ!!!

ودنيـــــاك روض الهـــــوى والفتـــــونْ

فُتِنْــتُ بهــا .. وعَشــقْتُ الجنــون !!!

مدينة دمياط 1973/6/7م

﴿ الفارس والشمس ﴾

أذيعت ببرنامج .. " كلمات على الطريق"

[إلى ف ف ... حين حاولت تحطيم القفص الحديدى .. ورحتُ أنزع من قلبها ذل الأغلال

* * *

لو مَاتَ العطرُ بأحشاء الزَّهْرِ
أو غاب البدرُ بمنتصف الشهرِ
أو نفد اللؤلؤ من أعْماق البحرِ
أو هجر اللَّيلَ .. ضياءُ الفَجْرِ
أو جَمدَتْ فى قلب النايِ ترانيم السحرِ
أو فقد الروضُ أغاريدَ الطيرِ
أو فَقدَتْ سحرَ النور عيونُ البدر
أو نَسيَ الكونُ الضاحك هالاتِ العطرِ
لن أنسى حبك يا عمر العُمْرِ
فهواكِ حياةٌ وخلود فى صدرى

* * *

وهـــواكِ الـــدِّفءُ الســـارى فـــى أعمـــاقى
وهـــواكِ الحلـــمُ النـــابعُ مِـــنْ أشـــواقى
وهـــواكِ النـــور الباســـمُ فـــى أحـــداقى
وهـــواكِ القلـــبُ الضـــاحكُ فـــى الآفـــاقِ
والنـــبض يفـــيض بلحْـــن دَفَّـــاقِ
يسـرى فـى الأفـق بعيـداً عـن ذُل الأَطـواقِ !!!

* * *

وفـــؤادى يركـــبُ ألـــفَ جـــوادٍ للشـــمس
يَحْضُن نجماتِ الحب يغازلهـا بـالجهر وبـالهمسِ
ويداعبُ آلهة الشوق بتذكارِ الحاضر والآتى والأمس
ويطـــيرُ .. يطـــيرُ يُغنِّـــى أحـــلام العُـــرْسِ

* * *

لكـــنْ فـــى فيضـــان النـــور الشـــمسُ غريقَـــهْ !!!
تبكـــى مـــن كثـــرة مـــا تشـــهد مـــن آلاء وريقـــهْ
فاضـــت بـــالنور ومـــا شـــعرت أن الـــروح طليقـــهْ

يهواهـــا الأفْـــق وتشـــعر أن الـــنفس رقيقـــهْ !!!
وأنـــا مِـــنْ دون النـــاس لهـــا قلبـــى صـــار حديقَـــهْ

* * *

لكنَّ الشـمس حواليهـا السـور منيـعٌ .. ومنيـعْ !!!
وفـؤادى ينظـر مشْـدوها .. والنظـراتُ تضـيعْ !!!
يظمـــأ للنـــور ... ونُـــور الشـــمس ينـــابيعْ !!!
يقتـــات الحرمـــان أســـابيعاً .. وأســـابيعْ !!!
وأغانيـــه الســـكرى مِـــنْ كفَّيـــه ... تضـــيعْ
تتبخـــر أشـــواقاً .. وعـــذاباً .. ودمـــوعْ
تتنـــاثر فـــى الأفـــق كآهـــاتِ رضـــيعْ
والشـــمس حواليهـــا الســـور منيـــعٌ ومنيـــعْ

* * *

لكـنَّ جـواد الحـب سـيعُبر سـورَ الحرمـان الـذهبى
لـن يَرْهَـب حَجْـم السـور ولـن يَحْـذَر إيـذاء اللـهب
فلديـــه إرادة قلـــب مشـــبوبُ لم يشِـــبِ
ولديـــه معـــاول إحســـاس مجنـــون الغَضَـــبِ

ولديــه الــريحُ يسـابقها مـن غـير فتـورٍ أو نصَـبِ
فلتــتحطم يــا سُــوَر الحرمــان الــذَّهبــى !!!

* * *

ولتضــحَكْ مــن خلفــك هــالاتُ الشــمس الأَلاَّقَــهْ
ولترقــــصْ نبضــــاتُ القلــــب الرقراقــــهْ
وليحضْــــن قلــــبُ الفــــارس أشْــــواقَهْ
فقريباً
تــــروى ضــــحكاتُ الشــــمس سِــــباقَهْ
وقريباً
تشــــــهد روح الشــــــمس عِناقَــــــه

دمياط – 1974/1/22م

أذيعت هذه القصيدة " بإذاعة القاهرة " برنامج " كلمات على الطريق" بصوت الشاعر / فاروق شوشه عام 1974م وهو الآن أمين عام مجمع اللغة العربية بالقاهرة

د/ صابر عبد الدايم 2014/7/16م

﴿ الوردة والإعصار ﴾

أنْــتِ لى يــا وردتــى رغــم أعاصــير الشــتاءْ

أنــتِ لــي يــا نجمتــى رغــم اعتراضــات المســاءْ

أنــتِ لى رغــم قيــودٍ أحْرقــت قلــب الضــياءْ

أنــتِ لى رغــم قيــود حاوَلَــتْ قتــل الإبــاءْ

ســوف لا نعــرف يأسًــا طالــا رُمْنــا الرجــاءْ

لــن يَــدِبَّ اليــأسُ فينــا فلــدينا الكبريــاءْ

لــن يَشــلَّ القيــد قلبــاً نبضُــه عِطْــرُ الوفــاءْ

لــن يجــف العمــر والقلــب يَنــابيعُ ارتــواءْ

لــن يمــوت الزهــر فــى الــروح وفــى الــروح البقــاءْ

قد بدأنا

حبنــــا لم نَــــدْر كيــــف الإبتــــداءْ !!!

* * *

ثــم سِــرْنا والأمــانى الخُضْــر ألحــانُ خطانــا

وفرشــنا العمــر أزهــاراً وقَبَّلْنــا مُنانــا

ونســجْنا مِــن شــراع الحــب أحــلامَ هوانــا

وبَنيْنـــا مـــن عـــبير الحلـــم والـــوهم رؤانـــا

ومضَـــيْنا : بـــالهوى والحـــب تلـــهو شـــفتانا

والتقينـــا وتلاقـــت فـــى حنـــانٍ مقلتانـــا

وانصـــهرنا فـــى كئـــوس الـــوهم نســـتافُ الحنانـــا

ونســـينا حينمـــا أسْـــكَرَنا الحـــبُّ الزمانـــا

وصـــحونا فـــإذا بالـــدهر فـــى التيـــه رمانـــا !!!

مـــا عَرَفْنـــا أننـــا للـــوهم قادتنـــا خطانـــا !!!

وتذكرنا البدايةْ

وتجاهلنا النهايةْ

واســـتعدنا ذكريـــات الأمـــس . أحـــداثَ الروايـــةْ

كـــل حـــرف مهجتـــى تبكيـــه .. ترثـــى أيّ غايَـــةْ

ورؤانـــا العذبـــة الســـكرى تلاشـــت فـــى النهايـــةْ !!!

* * *

أنْتِ فى القيد أسيرَهْ

وأنا روحٌ حسيرَهْ

فــى دمــى ملحمــة الحــزن ومأســاةُ الأمــيرهْ !!!

وبعينـــــىَّ بقايـــــا ذكريـــــاتٍ مســـــتجيرةْ

ودمـــوع حَـــرَّة الأشـــواق مـــن نَفْـــس كســـيرَةْ

وبأعمـــــاقيَ أشـــــلاء ليـــــالىَّ .. المطـــــيرةْ

ووراء الســـــور تـــــبكين أمانيـــــكِ الأســـــيرَهْ

* * *

وتقاسين العذابْ

خلف آكام الضَّبابْ

خلــف جــدران الأســى تلقــين دَمْــع الإكتئــابْ

وغـــدت أحلامـــك الخضـــراء أطيـــاف سَـــرَابْ

وأنـــا أشـــهد فـــى عينيـــكِ ثـــوراتِ الشَّـــبَابْ

* * *

رغم ما كان أفيقى

واتبعى نفس الطريقِ

واحــذرى أن يقطــف الليــل تهاليــلَ الشُّــروقِ !!!

وازْرعـــى الآمـــال فـــى قلـــب بســـاتين العـــروقِ

واغــزلى مــن قصــة الحــب مُنَــى القلــب المشــوقِ

* * *

فالهوى فيه ابتداءْ

ما له يأتى انتهاءْ

نحـــن شـــئناه ولـــن ننثنـــى عمـــا نَشَـــاءْ

فمحـــال أن تكـــون الشـــمس مـــنْ غـــير ضـــياءْ

إن تكـــن ضـــاقت بنـــا الأرض فـــأهلا بالسَّـــمَاءْ

مدينة دمياط 1974/3/1م

﴿ الورْدُ والنار ﴾

* * *

الـــــورْد فـــــى شُـــــرْفتها ∴ والنـــار فـــى مُهْجتهـــا !!!

والشـــــوق فـــــى مُقلتهـــــا ∴ والقيـــدُ فـــى راحتهـــا !!!

يُدْمى ولا يبُينْ !!!

الحُـــــبُّ فـــــيضُ روحهـــــا ∴ يـــــذوبُ فـــــى كيانهـــــا

والـــــورد طيـــــفُ عطرهـــــا ∴ يُصْـــــغى لنـــــاى عمرهـــــا

بلحنه الحزينْ !!!

والـــــوردُ يـــــوم عُرْســـــها ∴ يبكـــى انطفـاء شمســـها !!!

قـــدْ جـــفَّ مثـــل أنســـها ∴ وضـــاع مثـــل نفســـها !!!

فى سرِّها الدفينْ !!!

للـــــورْد تشـــــكو أمَّهـــــا ∴ قـــــد وأدَتْ أحْـــــلا مَهـــــا

وأطفـــــــأت أنغامَهـــــــا ∴ وأشـــــــعلت آلامهـــــــا

فى قلبها السجينْ !!!

عصـــــــفورُها أمامهـــــــا ∴ يَنثُـــــــر حُبَّـــــهُ لهـــــا

وبينـــــــــه وبينهـــــــــا ∴ مـــــا لا يُـــــرَى إلا لهـــــا

فى نشوة الأنينْ !!!

لهـــــا يعـــــودُ حُلْمهـــــا ∴ حـــين انتشـــى فســـتانُها

وانكـــــــدرت أحزانُهـــــا ∴ وغـــــــرَّدَتْ عيونُهـــــــا

للحب والحنينْ !!!

وعُطِّـــــــرَتْ شُـــــــرْفَتُها ∴ وهلَّلَـــــــتْ نَشْـــــــوتُها

ورفرفَـــــــتْ بســـــــمتُها ∴ وأشـــــــرقت فرحتهُـــــــا

تعْدُو مع السنينْ !!!

... لكنْ... ولكنْ... لم تَزَلْ ... ∴ قِصَّـــتُها صـــوتُ الأَزَلْ !!!

الـــــورْدُ فـــــى شُـــــرْفتها ∴ والنـــــارُ فـــــى مهجتهـــــا

والتيـــــه فـــــى مُقْلتهـــــا ∴ والقيـــــدْ فـــــى راحتهـــــا

يُدْمى ولا يبين !!!

دمياط : 1974/5/5م

﴿ القناع ﴾

* * *

حكايــة حبنــا العصــريّ مــنْ أنْــدى الحكايــات
ســرَتْ فــى قلبنــا عشــقًا وشــوقاً للغــد الآتــى !!!
غــدَتْ فــى عيننــا مصــباح تغريــدٍ وآهــاتِ
نســينا عنــدما خُضْــنا فيــا فيهــا المســافاتِ !!!

* * *

ســأرْويها إلى الأمطــار والأزهــار والطــيرِ
إلى الأوتــارِ والأضْــواء والأسْــحار والفجْــرِ
وأســكب لحنهــا المســحور عطــراً فــى فــم الــدَّهْرِ
ومــن أطيــاف عطــر الحُــبِّ أرسـم لوحــة العُمْــر !!

* * *

وفـــى عينيـــكِ أمـــواج الهـــوى للشـــطِّ توَّاقَـــةْ !!!

وفـــى أعماقـــكِ الأحـــلامُ والأشـــواقُ ألاَّقـــةْ !!!

ولكـــنْ – تلبســـين قنـــاع خـــوفٍ رُمْـــتُ إحراقَـــهْ

وقلبـــكِ رغـــم مـــا تخفينـــه لم يُخْـــفِ أشـــواقَهْ !!!

دمياط – 1974م

{اعترافْ}

مِنْ قبلكِ أحببتْ

وبمعبد حبى صَلَّيْتْ

لكن لم أعرفْ أن " الحب جنونْ "

وأنا مجنونٌ مقتولْ

لكنَّ جنونى معقولْ

لم أعرفْ هذا ... ...

إلا حين سمعت الحب بعينيك يقولْ ...

... ويغازل فى قلبى الأحلام ... ...

... الحبُّ حياةٌ وسلامْ ...

... الحبُّ حياةٌ وسلامْ ...

* * *

لم يعرْف قَلْبى ... أنَّ الحبَّ مدينة

فى داخلها الأسرارُ المكنونةْ

وعليها حُراس من جن سليمانْ

والسوط بأيديهم .. قلبُ الإنسانْ

والنبض " إشارة إنذارْ " ...

... اليوم مدينتنا لا تَقْبلُ زوَّارْ

وأنا لست من الزوَّارْ

فأنا ... نبض من نبضات القَلْب

وأنا ... حرف من لفظ الحب

وأنا ... الإنسانُ الإنسانْ

لم أعرف هذا ...

... إلا حين سمعت الحبُّ بقلبكِ ...

... يسكر سمعى بالألحان ...

... الحب حدائقُ تحنانْ

وكرومٌ تعصر فى قلبى هالاتِ أمانٍ واطمئنانْ

* * *

لم أُدْركْ من قبلكِ ... أن المحبوبَ أميرْ

يقدر أن يسْلبنا التفكيرْ

فله التأثيرُ ... ومنع التأثيرْ

وأمام ضياه الساحر أجلس مَبْهور الإحساسْ

ما عدتُ عصيَّ الدمع كقلب أبى فَرَّاس

وفؤادى لا يأسره الوَسْوَاسْ

فيداى تصير حدائقَ غنَّاءْ

حين تعانق راحتكِ البيضاءْ

وبعينى ... يسرى ألف ضياء

وتموج بألف هَنَاءْ

تبصر آلاف الحور ... وتسبح فى جنة رضوانْ

تتوهج ... بالآمال

وبالأحلام

وبالنظرات العذراءْ

حين تراك قناديلاً خضراءْ

وبسَمْعى تسرى أنغام من وادى الأَحْلامْ

وكأنَّ الغيبَ يسامرُه بالأنغامْ

وكأنى فى حفلة ميلاد الإحساسْ

أسمع آلاف النايات

تَنْسجُ من شريانِ الروح المنظوماتْ

وأعيش الأيام وأحسبها لحظاتٍ مَعْدُوَداتْ

أتمنى أن أحضن آلاف النغماتْ

إذ أنى أسمع من فمك أزاهير الكلماتْ

حين تضيء بثغرك أحلى البسماتْ

ذلك أنك فى قلبى ... نبضُ أمانْ

وبعينى ... أضواءُ حَنَانْ

وبسمعى ...

أشهى ما يَسْمَعُه إنْسانْ

15 – 1 – 1973م القاهرة

{ زغردى للحب }

❊ ❊ ❊

يـا نسـيمًا ... عَطَّـر القلـب وفـى روحـى شـذاهْ

وتراتيـــل فـــؤادٍ منـــك أصـــداءُ دعـــاهْ

وشمـــوع الشـــوق فـــى قلـــبٍ تـــوارَتْ مقلقـــاهْ

وشـــراع الـــروح فـــى بحـــرٍ تنـــاءى شـــاطئاهْ

قَرَّبى قلبكِ من قلبـــــى

ففى القُرْب الحيـــــــــاهْ

❊ ❊ ❊

وافتحـى الصـندوق .. فالصـندوق مملـوءٌ حنانـا

واحمليـــه بـــين أضـــلاعك واســـقيه الأمانـــا

وانزعى الـوهم مـن الـنفس .. وعيشـى فـى هوانـا

قـد تـولى الأمـس .. والآتـى ضـرير لا يرانـا

فلنعش للحاضر الزاهى .....

وأحـــلام مُنَـــانـــا

❊ ❊ ❊

زَغْـــردى للحـــبِّ غنـــى للحيـــاة الزاهيـــهْ

وارحلـــى ... واكتشـــفى أعمـــاق قلبـــى النائيـــهْ

وأحيليهـــــا جنانًـــــا مزهـــــراتٍ حانيـــــهْ

فأنـــا .. أنـــت .. وأنـــت الآن روحـــى الشـــاديهْ

وسنـــا حُبِّـــــــكِ

مصباح حياتى الآتيـــــــــةْ

القاهرة 1972 – 12 – 4

﴿ أُغنية ربيعية ... لعينيها ﴾

يـا هـواي الحلـو قلبـى ∴ وَمْضـةٌ فـى مقلتيـكِ
قد دَعَت روحـى قلبـىِّ ∴ دَعـوة الـروح إليـكِ
إنمـا أنْسـامُ حبـى ∴ قـد أتـت مـن وجْنتيـكِ
وأرى جنـة قربـى ∴ أزْهَـرَتْ فـى راحتيـكِ
وأرى مثلـك يسـبى ∴ قَلْـبَ مـن حـام عليـكِ

* * *

وأنـا .. الحـائمُ والنـ ∴ ـور حواليَّ مـذابُ !!!
أنْهـل الضـوء ولكـن ∴ منـه يـأتينى العـذابُ
كـل مـا أملـك أنـى ∴ لهـوى قلبـى أغنـى
سوف يروى النـاى عـن ∴ أننـى أخمـدت ظنـىِّ
يـا هـواى الحلـو .. قلبـى ∴ ومضـةٌ فـى مقلتيـك
قـد دعـت روحـى قلبـى ∴ دعـوة الـروح إليـك

* * *

أنْتِ فى أعماق روحـى ∴ سِـرَّ أحلامـى النديَّـةْ

بهـواك الحلـو بـوحى ∴ والأمـانى السندسـيَّةْ
ضـمدِّى كـل جروحـى ∴ بالأيـادى اللؤلؤيَّـهْ
عـانقى فجـرْ طمـوحى ∴ والأمـاني الشـاعريَّةْ
أنت يا شاطئ أحلامـى ∴ وجنـات هنـائى
لست أدرى..أهواك الحـ ∴ ـلو..دائى..أم دوائى..؟
كـل مـا أدريـه أنـى ∴ لهـوى قلبـى أغنـى
سوف يروى الناى عنى ∴ أننـى أشـعلت ظنـىِّ
يـا هـواى الحلـو .. قلبـى ∴ ومضـةٌ فـى مقلتيـك
قـد دعـت روحـى قلبـى ∴ دعـوةَ الـروح إليـك

* * *

أوْقـدى يـا حُلْـم نفسـى ∴ شمعةَ الحـب الضـريرهْ
وأضـيئى .. ليـل يأسـى ∴ وارحمى ذاتى الكسيرهْ
واسكبى..فى عُمْق حسـى ∴ عْطِـر ألحـانى الـوثيرةْ
كى أرى إشراق شمسـى ∴ قبـل أيـامى الأخـيرةْ
إنما الخوفُ مـن البعـد ∴ سـراب فـاطمئنىِّ
منـك أزداد اقترابـاً ∴ لـو طلبـت البعـد عَنـىِّ

فأنـــا أوقـــن أنـــى ∴ لهـــوى قلبـــى أغَنـــىٍّ

سوف يروى الناس عنى ∴ أننـــى أوقَـــدْتُ ظنـــىٍّ

يـا هـواى الحلـو .. قلبـى ∴ ومضـــةٌ فـــى مقلتيـــك

قـد دعـت روحـى قلبـى ∴ دعـــوة الـــروح إليـــكِ

* * *

سـوف يَخْضـرُّ فـؤادى ∴ حـــين يَرْويـــه اللقـــاءْ

سوف يجفونى سهادى ∴ يـــوم نحيـــا للوفـــاءْ

فغـــدا تـــورق أحـــلا ∴ مـــى ويـــأتينى الضـــياءْ

وفؤادى فى دُجَى الأسر ∴ فأوليـــــه الرضـــــاءْ

فبعمرى أشترى الحـب ∴ ولكـــن مـــن يبيـــع ! ! !

هـــو فـــى قلبـــى عصافـــ ∴ ـــير تغنـــى ... للربيـــعْ

فيه أحيا...مشرق النفـــ ∴ ـــس ووردىً الخـــواطِرْ

أنسج الأحلام ... أشـوا ∴ قـــا نـــديَّات المشـــاعِرْ

ولـــه أشـــدو لأنـــى ∴ لهـــوى قلبـــى أغنـــى

سوف يروى الناى عنى ∴ أننـــى أوقـــدْت ظنـــى

يـا هـواى الحلـو .. قلبـى ∴ ومضـــةٌ فـــى مقلتيـــك
قـد دعـت روحـى قلبـى ∴ دعـــوة الـــروح إليـــك

* * *

أقبلـى فالشـوق يسـرى ∴ جمـراتٍ فـى الضـلوعْ
وغنـائى .. لـك أطيـافٌ ∴ وأشـــــلاءُ دمـــــوعْ
ورؤى ترقص للسحر الـ ∴ ـــذى مِنـــكِ يَضُـــوعْ
وأناشـــيدُ تـــراءَتْ ∴ بـين أضـواء الشـموعْ
والمنى فى خاطرى تَبْسُم ∴ والـــــروح تصـــــفِّقْ
وفؤادى .. حول شـطآن ∴ الهوى العـذب يشقشـقْ
وأنـــا .. أحيـــا لأنـــى ∴ لهـــوى قلبـــى أغنـــى
سوف يروى الناى عنى ∴ أننـــى أخمـــدت ظنـــى
يـا هـواى الحلـو قلبـى ∴ ومضـــةٌ فـــى مقلتيـــك
قد دَعَـتْ روحـى فلبـىِّ ∴ دعـــوةَ الـــروح إليـــكِ

القاهرة – 20 – 3 – 1972

﴿ الزحام ﴾

لهفى عليكِ ... وأنت فى وسْط الزحام ... تفكرينْ
وكأنما الأفكار ... أمواجٌ تثور ... وتكتمينْ
لكنما همس الهوى ... جرس يدق ... بلا رنينْ
ما يُكْتَم الحب البرئ ... ولو خبا نور اليقينْ

* * *

من ليل أفكارٍ ... وسُهْد محبَّةٍ ... تتثائبينْ
لكنما .. لست المشوقة للمنام ... بلا حنينْ
والسهد ... لو خُيِّرْت ... رغم عذابه تتخيرينْ !!!
فلهيب هذا الحب ... نورٌ .. فى قلوب العائقين

* * *

والليل محرابٌ ... لعبَّاد المحبَّةِ ... والجمالْ
سبحاتُهم .. فيه التأوُّه ... والشكايةُ ... والدلالْ
وصلاتهُم ... فيه التناجى بالقلوب ... بلا كلالْ

وبــه كئــوس الحــب تــروى الظــامئين إلى الكمــالْ

* * *

إنــى رأيــت الحــب وهــو مجسَّــمٌ فــى مُقْلتيــكِ

وقــرأتُ أسْــطُرهَ .. فتلــك مضــيئةٌ فــى وَجْنَتَيــكِ

ولثمــتُ أحرفَــه التــى رُسِــمَتْ علــى كلتــا يــديك

وأذبتهـا فى كأس حبى

واحتــوت ... براحتيــــــــــك

4 – 12 – 1968 .. القاهرة

﴿ بطاقة معايدة ﴾

أهـــديكِ فـــى العيـــد يـــا حيـــاتى

أهـــــديكِ حُبـــــىٍّ وأغنيـــــاتى

أهـــديك روحـــى ونَـــبْض قلبـــى

أهْـــــديك شَـــــوْقى وأمنيـــــاتى

أهـــديك نَفْســـى وأنـــتِ نَفْســـى

وأنْـــــتِ صُـــــبْحى وأمســـــياتى

وأنت نايى إذا أُغَنى

وأنت عيدى الذى أُهَنِّى

وأنـــت أحلـــى كتـــاب حُـــب

قرأتُـــــه فمحَـــــوْت ظنِّـــــى

ســـــطورُه ألْهَبَـــــت فـــــؤادى

لكنَّهـــــا لم تَصُـــــدَّ عَنِّـــــى

فكـــــل حَـــــرْفٍ بهـــــا حَنُـــــونُ

وإن يكـــــن ظـــــاهر التجنِّـــــى

وكـــــل صُـــــوتٍ بهـــــا وَدَودٌ

وإن يكـــــن خـــــافيَ التمنِّـــــى

وكـــــلِ معنـــــى بهـــــا صـــــدوق

وإنْ يَكُـــــنْ غـــــير مُطْمـــــئنِّ

واليـــــوم آتـــــى إليـــــه طوعـــــاً

ولســـــتُ أشـــــكو إليـــــه حُزْنـــــيِ

أبثُّـــــــه الحـــــب والتهـــــانى

وفـــــى فـــــؤادى الهـــــوى يغَنِّـــــى

وقلبـــــكِ البكـــــرُ فـــــى عيـــــونى

فـــــإنَّنى مِنْـــــهُ وَهْـــــو منِّـــــى

الزقازيق 1977

﴿ وشوشة ﴾

نـــامى علـــى صـــدْرى ∴ وجـــــدِّدى عمـــــرى

وهـــــدِّئى ســـــرِّى ∴ يـــا مكْمَـــن الســـرِّ

❊ ❊ ❊

فـــى القلـــب سُـــكْناكِ ∴ والـــــروح تهـــــواكِ

والـــــنفس تلقـــــاكِ ∴ فـــى هـــدأة الفجْـــرِ

❊ ❊ ❊

عَطَّـــــرْت أيَّـــــامى ∴ أضَـــــأْتِ أحلامـــــى

وكنـــــتِ كالظـــــامى ∴ وأنْـــــتِ كـــــالنَّهْرِ

❊ ❊ ❊

فـــى سِـــحْر عينيـــكِ ∴ وظِـــــلِّ هُـــــدْبَيْكِ

أقـــــول لبيـــــكِ ∴ يـــــا وردَةِ العُمْـــــرِ

❊ ❊ ❊

أسْـــقَيْتنى الحُبَّـــا ∴ مُنَغَّمًـــا عَـــذْبـــا

والشـــوق والقربـــا ∴ يـــا حلـــوة الثغْـــرِ

* * *

نـــامى علـــى صـــدرى ∴ وجـــددى عمـــرى

وهـــدئى ســـرِّى ∴ يـــا مكمـــن الســـرِّ

مدينة البيضاء – ليبيا – 1979م

﴿ شمس الغربة ﴾

... إلى بستان الدفء... وقمر الغربة... ونهر الحنان

إلى شريكة العمر ... ورفيقة الطريق ...

أحـــلام عُمْـــرِيَ أهـــديها لعَيْنَيـــكِ

عســـى يُعطِّـــر قلبـــى عطـــرُ خـــدَّيكِ

فـــالحظ كـــان كـــأوراقٍ مبعثـــرةٍ

وجُمِّعَـــتْ فـــى حنـــانٍ فـــوق كفيـــكِ

أهديك : لو قُلتُ : قلبى : ما كتفيتُ بـه

أو قُلْتُ روحـى : فروحـى بـين عينيـكِ

أو قلـت فكـرى : ففكـرى أنْـتِ منْهَلُـه

أو قُلْتُ : لبيكِ : لا لم تكف لبَّيْـكِ!!!

* * *

واليـوم أهـدى لـك " الألبـوم" يـا أملـى

والحـــق أن فـــؤادى رُحـــتُ أهْديـــه

تصـــفحيه .. تَـــرَىْ دنيـــاك مشـــرقةً

بالحـــب والأمـــل الرَّيـــان يُذْكيـــه

تـــأمَّلى صُـــوَر العـــرس التـــى نطقـــت

بكـــل معنـــى حنـــون لا أُسَـــمِّيهِ

وأنْـــت فيهـــا مـــلاك طَـــاَر فـــى أفقـــى

وفـــى كيـــانى سَـــرَتْ أحْلـــى أغانِيـــهِ

والتـــاج فوقـــك مـــن مشـــاعرى نُســـجَتْ

خيوطُـــــه وحنـــــانى رَاحَ يَسْـــــقيهِ

غـــدا أســـافر والأشْـــواق تحملنـــى

وذكريـــاتُ الهـــوى طـــير أُنَاغِيـــهِ

وأنـــت بســـتان دفءٍ مـــن أزاهِـــرِه

نَسَـجْتُ ثـوب حيـاتى فاسـكنى فيـه

وأنــت فــى غربتــى يــا فتنتــى قمــر

يُبــدِّدُ الليــل مــن حــوالى يُضــوِّيهِ

وأنــت نهــر حنــان فــاض كــوثره

فــى مهجتــى وســقانى مــن مَعَانِيــه

وأنــت .. مــا أنــت إلا العمــر أنشــده

حبًّــــا وودًّا وَتَحنْانَــــا أُغَنِّيــــهِ

الزقازيق ، الاثنين 6 – 9 – 1976م

﴿ بستان العمر ﴾

عهـــدتك زهـــرةً فواحـــة بـــالعِطْر والحـــبِّ
أقبـــل عطرهـــا الحـــانى وأقطـــف لـــذَّة القُـــرْبِ
إلى صـــدرى أضـــم نـــداءها فيجيبهـــا قلبـــى
هنـــا ...
... بســـتان عمـــرك فاســـكنى فـــى نَهْـــره العـــذبِ

* * *

غـــدوتِ فراشـــةً فـــى البيـــت تنســـج كـــل أحلامـــى
وقبلـــكِ كـــان مهجـــورًا وضـــاعت فيـــه أيـــامى
فكـــم مَرِضَـــتْ خيـــالاتى ... وقـــادتنى لأوهـــامى ! ! !
وكنتُ ...
... وأنـــتِ غائبـــةٌ ... أداجـــى ظِلِّـــيّ الـــدَّامى ! ! !

* * *

وفى عُمرْى

بَزَغْـــتِ كهالـــةٍ قُدْسِـــيَّة السِّـــحْرِ

نَزَعْـتِ الليـل مـن قلبـى .. وسِـرْتِ بـه إلى الفَجْـرِ

نثرتِ الزهر فى روحـــى

فشاع الـــدفْ فى عُمْـــرى

ســكبت بمســمعى لَحــنْ الأمــان فَضَــمَّه صَــدْرِى

وقال : ...

... هنـــا مهـــادُك فاملكيـــه لآخـــر الـــدَّهْرِ

ليبيا – مدينة اليضاء – 20 – 12 – 1978م

﴿ الثمن ﴾

البيــتُ يُنْبــئُ عمــن فيــه قــد ســكنوا

ثيُــابهم رَثَّـــةٌ يَنْمــو بهــا العفَــنُ

مُعلَّقَــاتٌ علــى الأشــطان مــن زمــنٍ

وَهُــمْ عــراةٌ إلى الجــدران قَــدْ ركنــوا

لم يلبســوها وعــادت كلــها خِرَقًــا

وأين أيْن لهم – إن يشتروا – الثمنُ ! !

ليبيا – البيضاء – 1977م

﴿ اللآلئ والسفوح ﴾

ألفنـــا أن نعـــيش كمـــا وُلـــدْنا

ونبقـــى – إن حيينـــا – ســـالمينا

فـــلا الغايـــاتُ تـــدفعنا إليهـــا

ولا قمـــمُ المعـــالى تحتوينـــا

ولكـــنْ فـــى الســـفوح نَظَـــلُّ نهـــذى

ونحصـــد عُمْرُنـــا قـــدَرًا طعينـــا

وفـــى الأعْمـــاق تَخْطبنـــا الـــلآلى

ونَهْـــربُ راغـــبين وخائفينـــا

وَوَهْـــمُ الأَمْـــن فَـــوْق الشـــط يُغـــرى

ودُرُّ القـــاعِ أمْـــنُ المبْحرِينـــا

ليبيا – البيضاء – 1 / 5 / 1980م

﴿ البريد ﴾

كـــل يـــوم علـــى البريـــد أمُـــرُّ

عـــلّ قلبـــى بكلْمـــةٍ يَسْـــتقرُّ

أسْـأَلُ السـاعى .. هـلْ لـديك خطـابٌ

فيـــه مـــا يحلـــو ذِكْـــرُه ويســـرُّ

فيـــه قلـــب الحبيـــب ينـــبض شـــوقاً

للقـــاءِ علـــى المـــدى يَسْـــتَمرُّ

قـــال مـــن أنـــت ؟ قلـــتُ إنِّـــى مشـــوقٌ

لليـــالى الهنـــاءِ وهْـــىَ تَفِـــرُّ !!!

ليبيا – البيضاء – 1977م

﴿ تراعيات ﴾

راحلٌ ... فى الحروفِ الموانى

الموانى السقوفُ

السقوفُ السماءُ

السماءُ المعانى

المبانى الشظايا

الشظايا الرغيف

الرغيف اللهيب

اللهيبُ .. الثمار ..

الثمارُ .. الحياة ..

الحياةُ .. الرياح ..

الرياح .. الحياة .. !!!!

﴿ صباح الفل ﴾

قالــتْ : صــباح الفــل : قلــتُ لهــا

فــى القلــب أنْــتِ الصــبح والفــلُّ

قالــت : أتعرفنــى : فقلــت لهــا

الــورد يَعْشَــقُ ســحْره الطَــلُّ !!!

يتعانقــان وقبــل مــا التقيــا

لكــن تلاقــى القلــبُ ... والميْــلُ !!!

قالــت: وكيــف صَــعْدتَ رابيتــى

قُلــت المحــب بحبــه .. يَعْلــو !!!

قالــت: وكــم يومًــا تقــيمُ هنــا

قلــت : الزمــانُ جميعُــه وَصْــلُ !!!

﴿ سفر ﴾

وأركـــبُ لـــو أردتِ إليـــك قلبـــى

وأجعـــلُ مـــن ذراعـــىَّ الجناحـــا

وأنســـى فـــى الوصـــول إليـــك عمـــرى

وأســـبقُ يـــا معـــذبتى الرياحـــا

لألقـــى بـــين عينيـــكِ اشـــتياقى

وأطلـــع فـــى خـــواطرك الصـــباحا

وأزرع فـــوق مبســـمك اشـــتهائى

وأقطـف منـه مـا يُنْسـى الجراحـا

لأنَّـــكِ فـــى دمـــى أحلـــى نشـــيد

وعطـــر هـــواك فـــى دنيـــاي فاحـــا

مدينة البيضاء – ليبيا – 1976م

﴿ العصفور ﴾

أيهـــا العصـــفورُ غَـــرِّدْ ∴ فـــوق شـــباك الحبيبـــةْ
واهـــدها أَلْـــف ســـلام ∴ من سذا روحى الكئيبةْ
فغـــداً أرحـــل عنهـــا ∴ رحلـــةً تبـــدو غريبـــةْ
وعزائـــى أننـــى رغـــم وداعـــى للحبيبـــةْ
بدمى يـا بلبـل الحـب سـأفدى قلـب طيبـةْ
وسأعطى العمر نشـوانا لهـا أسمـى ضـريبةْ

* * *

قـل لهـا : فَجْـرُ هوانـا ∴ نشـهد اليـوم غُروبـهْ
وائـتلاق الشـوق يبكـى ∴ قلبنـــا اليـــوم هروبَـــهْ
وأمانينـــا العـــذارى ∴ لم تعـد بعـد طَرُوبَـــهْ

وعزائـى أننـى بـالعمر أفـدى قلـب طيبـةْ

وسأعطى الروح نشـوانا لهـا أسمـى ضـريبةْ

* * *

قـل لهـا : سـافر محبوبُـك فابكيـه طـويلاً

قبلـى الصـبح فقـد يسـرى بـه ضـوءاً جمـيلاً

والثمـى الأفـق فقـد يهفـو بـه معنـى نبـيلاً

فاللقـاء الحلـو يـا حسـناء يبـدو مسـتحيلا

وعزائى أن لقيانا على شاطئ طيبةْ

أننى بالعمر أفدى مجْد طيبـــهْ

وسأعطى العمر نشوانا لها أسمى ضريبةْ

- قلت هذه القصيدة وأنا أستعد للتجنيد لأداء " الخدمة العسكرية " وهذا واجب وطنى .. للدفاع عن حرية الوطن – وكرامة المواطن .
- نشرت هذه القصيدة كاملة بمجلة الثقافة المصرية عام 1975م ولكنى لم أعثر إلا على هذا الجزء من القصيدة .

دمياط – 1973/12/1م

﴿ عتاب ﴾

عليـــــك ... لا لم أعْتِـــــبِ ∴ كتَبْـــتِ أم لم تكْتبـــى !!!

فخـــــــاطرى بحـــــــيرةُ ∴ مـــن الهـــوى لم تنضـــبِ !!

ولســـــتُ فـــــى صـــــابتى ∴ أحْمـــلُ أفكـــار الصَّـــبي !!!

تفرحنـــــــــى رســـــــالةٌ ∴ بخَطِّهـــا الـمُـــذَهَّـــب !!

وفـــــوق كـــــل كلمـــــة ∴ يضـــيء ألـــفُ كوكـــبِ !!

وبعـــد كشْـــف مـــا بهـــا ∴ مـــــن الكـــــلام اللَّولـــــبِ

أقـــــول فـــــى تحسّـــــر ∴ ياليتهـــا لمْ تُكْتـــبِ !!!

وليْـــتَ " ليْـــتَ " فـــى غـــدِى ∴ تجيئنـــــى بمطلبـــــى !!!

والقـــــربُ يـــــا حبيبتـــــى ∴ أسمـــــى مـــــن التقـــــرُّبِ

وأنـــــتِ شمعتـــــى التـــــى ∴ أضـــــأتُها فـــــى المغـــــرْبِ

وأنـــــتِ شمـــــس عُرْبتـــــى ∴ عـــــن خـــــاطرى لم تَغْرُبـــــى

فكيـــــف يـــــا حبيبتـــــى ∴ أنْســـــاك فـــــى تغيبُّـــــى

والشـــــوق إن أنمْ هنـــــا ∴ يزيـــــد فـــــى تقلُّـــــىَّ

يزورنـــى طيفُـــك فـــى النـــ ∴ ـــــوم بـــــلا تهيُّـــــبِ

روحـــــى تظـــــل إنْ نـــــأى ∴ أســـــــيرة الترقُّـــــــب

إن أبْـــــك فهْـــــو أدْمعـــــى ∴ أو أشْـــكُ فهـــو صـــاحبى

أو ألْـــــهُ فهـــــو مؤنســـــى ∴ وظلـــــــهُّ ملاعبـــــــى

أو خِفْـــتُ فهـــو مـــأمنى ∴ أبثُّـــــــه متـــــاعبى

أو تُهْـــتُ فهـــو مـــوئلى ∴ لغـــــيره لم أهـــــربِ

أو ســـرتُ فهْـــو فـــى يـــدى ∴ وغـــــيره لم أصْـــــحبَ

وإن رغبـــــت فرحـــــة ∴ فغـــــيره لم أرْغـــــب

فـــــإننى فـــــى أفْقـــــه ∴ لمحـــت وجـــه كـــوكبى

قلـــب المحـــب زهـــرةٌ ∴ تضْـــوى بكـــلِّ أطْيـــبِ

وقـــد ســـكبتُ ثـــورتى ∴ فـــى يئـــرك المســـتعذَب

فأنـــت شمـــس غُرْبتـــى ∴ عـــن خـــاطرى لم تغربـــى

مدينة البيضاء – ليبيا – الأربعاء 1976/11/10م

﴿ العندليب المسافر ﴾

قــالوا : تــوارى العنــدليبُ الأسْــمَرُ

قلــت اســكتوا : فالعنــدليبُ مســافِرُ

نادَتْــهُ مــن ســاح الخلــود ملائــكٌ

فـإذا بــه فــى الأُفْـق يعلـو .. يخْطُـرُ

قــد راح يســبح فــى الفضــاء مغــردًا

وكأنــــه بــــين الكواكــــب شــــاعِرُ

يرنــو إلينــا وهْــو يصــدح بــالمنى

أنــا فــى جــوانحكمْ هواهــا الســاحِرُ

أنــا بيــنكم .. لا لــن أغيــب وأختفــى

أيغيــب لحــنٌ فــى القلــوب مُصَــوَّرُ

أنـــا فـــى قلـــوبكمُ الصـــبابة والهـــوى

أنـــا فـــى نفوســـكمُ الرجـــاءُ الأخْضَـــرُ

أنـــا فـــى عيـــونكمُ الأمـــان .. أنـــا المنـــى

والحـــــبُّ والمســـــتقبلُ المتحَـــــرِّرُ

* * *

يـــا عنـــدليب الشـــرق أنـــت قصـــيدة

قـــد قالهـــا الشـــعب الأبـــيُّ الثـــائرُ

الـــوزنُ فيهـــا كـــان رنـــة آلـــة

غزلـــت خيـــوط الفَجْـــر وهـــو مغـــامِرُ

والحـــب : كـــان النهـــر فـــى وِدْيانهـــا

فيـــه اغتســـلنا والمحبـــة مِئْـــزَرُ

وأضـــاء فيهـــا الصـــبحُ مشـــعل خَطْـــوِه

فـــإذا الخُطَـــا ســـيف وثـــأر أَحْمَـــرُ

غنـــى بهـــا النـــاي الطمـــوح فغـــردت

فينـــا الحيـــاةُ فكـــل قلـــبٍ طـــائرُ

هـــذا حصـــادك قـــد جنينـــا عمـــره

مـــا عـــاد مِنْجِلنـــا الفَتِـــي يتكَسَّـــرُ

فلقـــد ســـقاك النيـــل خصـــب خلـــوده

وأراه معطـــــــاءً ولا يســـــــتكثِرُ

وســـقيتنا ســـرَّ الحيـــاة فخَطْونـــا

ســـارٍ مـــع الأيـــام لا يَتَعثَّـــرُ

* * *

واليـــوم تحملـــك الملايـــين التـــى

بســـوى هـــواك قلوبُهـــا لا تُثْمِـــرُ

هتفـــوا : وأنـــت العنـــدليب الأسْـــمَرُ

أيغيـــب لحـــن فـــى القلـــوب مُصَـــوَّرُ

مامـــات مـــن أحيـــا القلـــوب بشـــدوه

والليـــل مجـــروح الفـــؤاد مُسَـــعَّرُ

مدينة البيضاء – ليبيا – 1977م

﴿ بُكَاءٌ مِنَ الشَّاعِرُ المَحْزُون على مَدِينَةِ الزَّيْتُون ﴾

لَعِبَـــتْ بلـــب الشـــاعر الأوهـــامُ

وغَـــدتْ ســـراباً تلكـــمُ الأحـــلامُ

واليـــوم تســـرى فـــى فـــؤاديَ حســـرةٌ

أذكَـــتْ لهيـــب تحســـرى الأيَّـــامُ

كـــم يـــا فـــؤادى " بالمدينـــة " لـــيلُكم

أسْـــهَرتَه مـــا كـــان منـــكَ ... منـــامُ

حتـــى إذا طلـــع الصـــباح فيـــومكم

بغـــدٍ جميـــلٍ مشـــرقٌ .. بسَّـــامُ

ولكـــم جلســـتَ إلى سمـــيرك صـــفوتٍ

تحكـــى لـــه .. وتحفُّـــك الأنســـامُ

ويقـــول عـــن تلـــك المدينـــة إنهـــا

لا شـــك أمْـــنٌ دائـــمٌ .. وســـلامُ

فيزيـــد شـــوقك يـــا فـــؤادى لِلِّقـــا

وكـــأن بينكمـــا هـــوًى ... وغَـــرامُ

قـــد كـــدت تعـــد وقبـــل حـــين لقائهـــا

وتطـــير لـــولا عـــزةٌ ... ومَـــلاَمُ

وظللـــت تنـــبض باللقـــاء متيمـــاً

ولقـــدى بـــدى مـــنكم جَـــوًى وهيـــامُ

وبنيـــت صـــرحًا مـــن خيـــالٍ زانـــه

ممـــا نســـجت مـــن المنـــى ... أعْـــلامُ

مـــا كنـــتَ تـــدرى مـــا يُبَيَّـــتُ فـــى غـــدٍ

كـــــلاَّ ولا أن الحيـــــاة زِحَـــــامُ

والمـــرء إن يـــدر العواقـــب لم يعـــش

إلا ليـــوم بـــان فيـــه ... وئَـــامُ

* * *

اليـــوم لا أمـــلٌ لـــدىَّ ولا منـــى

فجميعهـــا عَصَـــفَتْ بهـــا الأَيَّـــامُ

هـــذى منـــاى علـــى الطريـــق وئيـــدة

والقلـــب فيـــه ... تـــأجُّجٌ ... وضـــرام

أنبئـــت أنـــى مـــا قُبِـــلْـــتُ فليتنـــى

كـــى لا أعيـــه أصـــابنى استصمـــام

أحسســـت أنـــى قـــد نزلـــت محطمًـــا

مـــن شـــاهقٍ وتحفنـــى .. الآلامُ

فـــإذا بقلبـــى هـــاتف فـــى حســـرة

أمدينـــة الزيتـــون بـــىَّ .. سِـــقَامُ

أمدينـــة الزيتـــون صـــرت معلقـــاً

فـــى طيفـــك الســـارى .. أذاك غـــرام

وإذا اللســـانَ إليـــك صـــاح مودعـــاً

أمـــدينتى – لَهْفـــى عليـــكِ ســـلامُ

فلقـــد تركـــت بفـــئ ظلـــك "صـــفوتًا"

بينـــــى وبينـــــكِ قربـــــةٌ .. ووئـــــامُ

مـــــا كـــــان ودِّى أن أفـــــارق لحظـــــة

مبنـــــاك لكـــــن عـــــاقنى ... الظُّـــــلاَّمُ

وهـــواك فـــى قلبـــى شـــباب لم يـــزل

غـــــضَّ الإهـــــاب وملـــــؤه الأَنْغَـــــامُ

بحثـــوا ومـــا بحثـــوا ضـــمائر فـــيهمُ

فقلـــــوبهم عَمِيَـــــتْ ... وران ظـــــلامُ

أعطـــــوا لمـــــن لا يســـــتحق وأبعـــــدوا

أصـــحابَ حـــق ... تلكـــمُ .. الآثـــامُ

تبكـــى العدالـــة مـــن شـــنيع فعـــالهم

كـــادت تـــدوس جلالهـــا الأَقْـــدَامُ ! !

أمدينـــــة الزيتـــــون أضـــــنَانَى الجفِّـــــاَ

رُحمـــــاكِ قـــــد عبســـــت لى الأحـــــلامُ

مــن فــى حمــاكِ عليــه شمــس أشْــرقَتْ

وعلـــى وجـــوه المبعـــدين غَمَـــامُ

فكــأننى مــن فَــرْط مــا بــى مــن أسَّــى

يعــدو إلــيَّ مــع الصــباح .. حِمِــامُ

فلقـــد أقمـــتُ "بعزْبـــة" أصـــحابُها

عُمْـــي القلـــوب ومـــا بهـــم إكـــرامُ

لـــــولا ولـــــيَّ الله فيهـــــا قـــــاطن

لحســـــبت أن القـــــاطنين لئـــــامُ

مَطَرِيَّـــــةٌ ضـــــاءت بنـــــور وليهـــــا

لـــولاه مـــا كانـــت بهـــا أقـــوامُ

أدنـــو إليـــكِ وأنـــتِ مثـــل خميلـــة

قــد فُتِّحَــتْ عــن عطرهــا الأكمــامُ

لــو كنــتُ فيــك لكنــت أرفُــل فــى الهنــا

ولكــان مِنِّــى عــن هنــا .. إحجــامُ

مـا كنـت أشـقى فـى غسـيل ملابـسٍ

كـــلام ولا يشـــقى يـــدىَّ طعـــامُ

كـــــلا ولا تـــــأتيننى ... مَلاَّيَـــــةٌ

وتقـول " يـا هـادى عليـك سـلام"

وإلى الـــــدروس تقلنـــــى ســـــيارة

فيهـــا الحيـــاء يدوسُـــه الإجْـــرامُ

مـــن كـــل فـــج جـــاء فيهـــا راكـــبٌ

متباينـــــات فـــــيهمُ الأفهـــــامُ

فـــاللص فيهـــا والشـــريف بمقعـــدٍ

وكـــذا الحيـــاة تنـــاقض هَـــدَّامُ!!!

فلـــرب يرفـــل فـــى الهنـــاءة جاهـــل

ويسـير فـى ثـوب الشـقا عَـلاَّمُ!!!

ولـــرب يغـــدو فـــى النعـــيم مؤمـــلٌ

ويـــــروح تَحْـــــرِقُ كِبْـــــده الآلامُ

ولـــرب ليـــلٍ بِـــتُّ فيـــه مطمئنـــاً

فصَـــبحْتُ للأحـــداثِ وهْـــي جســـامُ

هـــذى حيـــاة مـــا تكـــون لســـوقة

بـــالله كيـــف يعيشـــها الأَعْـــلام؟!!!

لكـــن عزائـــى فـــى الحيـــاة بـــأننى

أَرْضـــى بمـــا تَقْضـــى بـــه الأحكـــامُ

* * *

أمدينـــــة الزيتـــــون أضـــــنانى الجَفَـــا

رُحمـــاكِ قـــد عَبَســـت لـــي الأحـــلامُ

وإذا اللســـــان إليـــك صـــاح مودعًـــا

فالقلـــب أنـــت حمـــىً لـــه .. ومقـــامُ

مـــا عُـــدْتُ أملـــك غـــير مـــا أسْـــلوبه

أمـــــدينتى لهفْـــــى عليـــــكِ سَـــــلاَمُ

إنــى تركــت بفَــيء ظلــك " صــفوتا "[1]

بينـــى وبينـــكِ ... قربـــة ووئـــامُ

نبضــات قلبــى تلــك ترجمهــا اللســان

إليـــك وهْـــى الحَـــزْنُ والأنغـــامُ

مــا كــل مــا طلــب الفتــى متحقــق

ولقــد يكــون مــع الكريــهِ ... دَوَامُ

لكـــن بمـــا شـــاء الإلـــه ... قلوبنـــا

رضـــيت بـــذلك تســـعد الأقـــوامُ

القاهرة /الجمعة 1968/11/1م

﴿ خواطر شاعِرٌ ﴾

(1) أخى الطيب د/ صفوت عبد الدايم "رحمهُ الله" وكان وقتها بكلية الطب / جامعة عين شمس .

يـــا فراقـــًا ... أحْـــرق الكبـــدا

منـــك دَمْـــعُ العـــين ... قـــد جَمُـــدَا

قـــد غَرسْـــتَ الحُـــزن فـــى كبـــدى

وطوَيْـــــتَ الفكـــــر إذْ هَمَـــــدَا

لم يكـــن فـــى الظَّـــن مـــا وقَعَـــا

إذ أرى ســـهم الجفـــا .. غُمِـــدَا!!!

قـــد عَهِـــدْتُ الخِـــلَّ مبتســـماً

مـــا لـــه قـــد خـــان مـــا وَعَـــدَا؟!!

أَهِـــــي الأيـــــام تحســـــدنى

لا يـــرى الحـــب الـــذى حَسَـــدَا

أم تبـــاريح الهـــوى اســـتعرت

بفـــؤاد الصَّـــبِّ فاتَّقَـــدَا؟!!

مـــا بـــه غـــير الأســـى اشـــتعلت

نـــارهُ مـــا فرحـــةً وَجَـــدا

كـــان يبنـــى .. قَصْـــر فرحتـــه

فـــوق مـــتْن الرمـــل فافتقـــدا

إنَّـــــه الآن الـــــذى شـــــقيت

روحُـــه ياليـــت مـــا ولِـــدَا!!

إحتســـى النـــاس الهنـــا واحتســـى

كـــأس مُـــرِّ ... وارتـــدى الكمـــدا

مـــا لخلِّـــى مـــن تصـــرفه

لهوانـــــا كـــــاد أن يَئـــــدَا

ذكريـــات الحـــب مـــا برحـــت

مقلتـــــى أطيافهـــــا أبَـــــدَا

فـــى أتـــون الحـــب قلـــبُ شـــج

مـــا رأى فـــى بؤســـه أحـــدَا!!!

كـــان مثـــل الطـــير إذ رجعـــت

لم تجـــد فـــى وكرهـــا وَلـــدَا!!

كـــــان كالظـــــامى فتخدعـــــه

مَوْجَـــةُ الشـــمس التـــى شـــهدا ! !

كـــــــان كـــــــالغواص لؤلـــــــؤة

فـــى عميـــق المـــاء مـــا وجَـــدَا ! !

كـــــــان كالســـــــارى بمفـــــــرده

بـــين أحضـــان الـــدجى رقـــدا

كـــــان مثـــــل الحلـــــم مطلبـــــه

مـــا لـــه حـــدٌّ يُـــرَى ومَـــدَى

فصـــحا مـــن ليـــل ســـكرته

وخـــــــداعٍ غـــــــدَّه مَـــــــدَدَا

فـــإذا الخـــل الـــذى أخلفـــت

روحُـــه العهـــد الـــذى عُقِـــدَا

صَـــدَّ عنـــى صَـــدَّ مبتعـــدٍ

ورمـــى السَّـــهم الـــذى نفـــدا

مـــا درى أن الهـــوى صـــلةٌ

بـــــين روحينـــــا وإن بَعُـــــدَا

هـــــو نـــــور القلـــــب نبضـــــته

مـــذ هـــوى قلبـــى لقـــد سَـــعِدَا

* * *

يـــا هنـــاء القَلْـــب يـــا قمـــرًا

نـــوره فـــى مهجتـــى انعقـــدا

أوْلنـــى بالوصْـــل هجـــر كـــمُ

فـــى فـــؤادى أشْـــعل الكَمَـــدَا

لى حيـــــاة .. إنهـــــا معكـــــم

بســـــواها لـــــن أرى رَشَـــــدَا

وســـــواء كنـــــت ظـــــالمنى

وخلَفْـــــتَ العهـــــد إذ عُقِـــــدَا

ففـــــؤادى أنـــــت مالكـــــه

واشـــــتياقى ذاك مـــــا بَـــــرَدا

يتمنـــــى القلـــــب بعـــــدكمو

رغـــم نـــارٍ حَرُّهـــا صـــعدا

ليظـــــل الفكـــــر ملتهبـــــا

ويظـــــل العهـــــد ... منعقـــــدا

ويظـــــل الحـــــب جذوتـــــه

حَرُّهـــا مـــا راح وانخَمَـــدا

* * *

يـــا حبيبـــى حبنـــا أفلـــت

شمســـــــه أو زاد فاتقـــــــدا

القاهرة – 1970م

فهرس القصائد

م	القصيـــــدة	الصفحة
1	الإهداء	
2	النيل والزورق	
3	الشرفة	
4	الكنز.....	
5	فكشفنا عنك غطاءك	
6	عشق " موشحة أندلسية "	
7	الفارس والشمس	
8	الوردة والإعصار	
9	الورد والنار.....	
10	القناع	
11	اعتراف	
12	زغردى للحب.....	
13	أغْنية ربيعية لعينيها	
14	الزحام	
15	بطاقة معايدة	
16	وشوشة	
17	شمس الغربة	

م	القصيـــــدة	الصفحة
18	بستان العمر	
19	الثمن	
20	اللآلئ والسفوح	
21	البريد	
22	تداعيات..	
23	صباح الفل	
24	ســــــــــــــــــــــــــــــــفر	
25	العصفور...	
26	عتاب	
27	العندليب المسافر....................................	
28	مدينة الزيتون	
29	خــــــــــــــواطر شـــــــــــــاعر	